مجلة الدراسات التاريخية

مجلد 25 العدد 02 ديسمبر 2024 ص-ص 175-204

E-ISSN : 2588-2090
ISSN : 1111-3707

الحركة العلمية في بغداد بالعصر العباسي الاول (132-243 هـ / 847م-946م)

The Scientific Movement in Baghdad in the First Abbasid Era 243-132 AH/946-847 AD

د. رشا عبد الكريم فالح[1]،

جامعة البصرة –مركز دراسات البصرة والخليج العربي/ العراق

Rashareem200060@hotmail.com

تاريخ الارسال: 2023/12/07/ تاريخ القبول: 2024/11/05 تاريخ النشر: 2024/12/29

Abstract:

The scientific and intellectual importance of Baghdad appears as a center of intellectual and civilizational radiation in the Islamic world, and its large number of scholars and thinkers, who spent part of their lives in the pursuit of various types of science and knowledge.

Scientific life became active in Baghdad due to the Abbasid caliphs' interest in science and scholars. Consequently, the scientific movement began to develop and spread, and this led to the expansion of scientific horizons. The Abbasid caliphs' encouragement of science, scholars, and writers had an impact in introducing the scientific and cultural movement in Baghdad and then spreading it to various horizons.

Keywords: Abbasid Caliphs, Byzantine Empire, Sassanid, Warraqi, Mosques, Schools, Ktateeb

المؤلف المرسل: رشا البوطه

Rashareem200060@hotmail.com

الملخص: تظهر أهمية بغداد العلمية والفكرية بوصفها مركزاً من مراكز الإشعاع الفكري والحضاري في العالم الإسلامي، وإنجابها الكبير من العلماء والمفكرين، الذين قضوا شوطاً من حياتهم في التزود بمختلف أنواع العلم والمعرفة.

إذ نشطت الحياة العلمية في بغداد، نظراً لاهتمام الخلفاء العباسيين بالعلم والعلماء، وعليه أخذت الحركة العلمية بالتطور والانتشار، مما أدى إلى توسع الآفاق العلمية، فكان لتشجيع الخلفاء العباسيين للعلم، والعلماء، والأدباء أثره في تقديم الحركة العلمية، والثقافية في بغداد ومن ثم انتشارها لمختلف الآفاق.

المفاتيح: الخلفاء العباسيين ,الإمبراطورية البيزنطية, الساسانية, الوراقون, المساجد, المدارس ,الكتاتيب.

1.مقدمة:

تظهر أهمية بغداد العلمية، والفكرية بوصفها مركزاً من مراكز الإشعاع الفكري، والحضاري في العالم الإسلامي، وإنجابها الكبير من العلماء، والمفكرين، الذين قضوا شوطاً من حياتهم في التزود بمختلف أنواع العلم، والمعرفة، كما اهتموا بمجالس الإملاء، والمناظرات، والوعظ، والتأليف. فقد تناولت الكثير من المصادر الدور الكبير لبغداد بوصفها قبلة العالم الإسلامي، ومنارة العلم، والعلماء فكانت بغداد محطة انظار العالم، ولاسيما العلماء، والمفكرين، فكان لهؤلاء الدور الكبير في إنعاش الحركة العلمية ببغداد وباقي أنحاء العالم، لاسيما هناك عوامل عديدة ساعدت على الازدهار منها اهتمام الخلفاء ولاسيما بالعصر العباسي بالعلم، والعلماء فضلاً عن وجود المسجد الذي كان له دور كبير في التعليم بالإضافة لكونه مكان للعبادة. كذلك الكتاتيب والمدارس فضلاُ عن المكتبات وبيت الحكمة التي كان لها الدور الكبير في توفير العديد من الكتب المختلفة للعلماء مما أسهم في تقدم وازدهار الحركة العلمية في بغداد، وهذا ما تم تناوله في بحثي الحركة العلمية في بغداد بالعصر العباسي الاول (132-243 هـ / 847م-946م) وقد بدأ البحث بمقدمة، يليها مبحثان وخاتمة.

مجلة الدراسات التاريخية
E-ISSN : 2588-2090
ISSN : 1111-3707
مجلد 25 العدد 02 ديسمبر 2024 ص-ص 175-204

تناول المبحث الأول((توطئة ,بناء بغداد المنصور وسبب اختياره موقع مدينة بغداد, الحياة العلمية في بغداد) والمبحث الثاني تناول (العوامل التي ساعدت على تطور الحركة العلمية ببغداد في العهد العباسي)

ولا يخلو البحث من بعض المشكلات بسبب تناثر المعلومات التاريخية في صفحات الكتب والتي تم تجاوزها باستخدام العديد من المصادر التي أغنت المادة العلمية.

تعد المصادر الأولية الحجر الأساس لبناء الهيكل العام لمادة البحث العلمي، وقد اعتمدت ببحثي على أنواع مختلفة من تلك المصادر الأولية منها كتب التراجم والرجال والسير والأنساب، وكتب الطبقات، وكتب التاريخ.

فمن المصادر الهامة التي اعتمدت عليها في البحث كتاب "الفهرست" لابن النديم (ت385هـ/1995م) وهو فهرست لأسماء العديد من المؤلفات في مختلف أنواع المعرفة حتى عصر المؤلف .

أما أهم المصادر من كتب التراجم التي أفادت البحث فائدة كبيرة فهو كتاب "تاريخ بغداد مدينة السلام" للخطيب البغدادي (ت463هـ/1070م) وهو كتاب ، في أربعة عشر جزءاً ، ويعد مصدراً هاماً لاحتوائه على معلومات واسعة عن بناء بغداد وخططها وتاريخها. ومن المصادر أيضاً "تاريخ دمشق الكبير" لابن عساكر (ت571هـ/1175م) فالمؤرخ ابن عساكر يعد من أشهر المحدثين في عصره.وكتاب "معجم الأدباء" لياقوت الحموي (ت626هـ/1228م) الذي تعلم في بغداد،. وقد تميز كتابه هذا بتراجمه المطولة لكثير من الأدباء والعلماء . أما أهم المصادر التاريخية التي أفادت البحث فمنها: كتاب "تاريخ الرسل والملوك" للطبري (ت310هـ/923م)، وهو من المصادر العامة في دراسة التاريخ الإسلامي.

ومن المصادر التاريخية أيضاً التي اعتمدتها الدراسة كتاب "المنتظم في تاريخ الملوك والأمم" لابن الجوزي (ت 597هـ/1201م) أما الكتب الجغرافية التي أفادت الدراسة فمنها كتاب "البلدان" لليعقوبي (ت292هـ/904م) وهو جغرافي ومؤرخ ولد ببغداد , وكتاب "مختصر كتاب البلدان" لابن الفقيه (ت365هـ/975م) وهو من أهل الأدب .

1.المبحث الأول

1.توطئة:

أهتم العرب بالعلم كثيراً بعد ظهور الإسلام، إذ كرم الله سبحانه وتعالى العلم والعلماء وحث النبي ((ε)) على العلم بوصفه نوع من العبادات، وعندما اتسعت الدولة العربية الإسلامية واستقرت أركانها أزداد الاهتمام بالعلم.

فمنذ القدم أهتم العرب بتعليم أبنائهم بمكارم الأخلاق والفصاحة، وكان من أهم وصايا العرب في الجاهلية التي نسبت إلى يعرب بن قحطان (جد العرب أي الجاهلية) إنه أوصى بنيه بها -اخذنا جزءاً منها بسبب كبر موضوع الوصية-، إذ قال " يا بني احفظوا مني خصالاً عشراً تكن لكم ذخراً وذكر يا بني تعلموا العلم واعملوا به ...." .[1] وهذه الوصية مثالاً واضحاً على أن العرب منذ القدم لهم دراية بالعلم وأهميته بحياتهم، كما أنهم منذ القدم علموا أبنائهم على الفصاحة بالشعر والحديث بالإضافة للمروءة، والشجاعة، والكرم، والإيثار، واستمرت تلك الخصال لدى العرب أذ كانوا يتميزون بها عن بقية الأمم الأخرى .

فعند النظر لتاريخ العرب قبل الإسلام، نجد معلوماتهم مبعثرة، نظرات في الطبيعة، وأخرى في الإنسان، لا تربطها رابطة، والعديد من التجارب التي يذكرها الخلف عن السلف من دون اختبار، وطب موروث وكهانة معروفة، وذكر بالنجوم والانواء والرياح تناقلته الأجيال فيما بينها، وروايات للشعر لا تعتمد على

E-ISSN : 2588-2090
ISSN : 1111-3707
مجلد 25 العدد 02 ديسمبر 2024 ص-ص 175-204

الدروس او الامتحان وغيرها، من الأحاديث من ذلك النوع فيها كل شيء وليس فيها شيء من الترتيب والدقة [2].

إذ عند ظهور النبي (صلى الله عليه وسلم) بدأ العرب من خلال مسيرتهم بأخذ دورهم الحضاري في بناء الحضارة الإسلامية، إذ شجع الإسلام على أهمية العلم والتعلم مما ساعد على ظهور فئة العلماء، والمتعلمين، ومن هذه العلوم علم الفقه، إذ أصبح من أجل العلوم وأكثرها انتشاراً بين العرب، لاسيما بعد حروب التحرير ضد الإمبراطوريات الكبيرة، كالإمبراطورية البيزنطية، والساسانية، فاكتشفوا الكثير عن معارف وعلوم تلك البلدان. ومن خلال ذلك بدأت الحركة العلمية بشكل واسع في مختلف المجالات, فقادت بغداد هذا الدور الكبير للحركة العلمية لقرون عدة، فأصبحت قبلة، ومنارة العلم والعلماء في كافة أنحاء العالم.

وبعد ظهور الإسلام، ودوره المؤثر في نواحي الحياة كافة، لاسيما الحياة العلمية، نجد أن الثقافة وعلى مدى القرن الأول الهجري / السابع الميلادي، ممزوجة بمختلف الثقافات حتى أصبحت ككتلة واحدة، إذ تتناول جميع الأمور المتعلقة بالمسائل العلمية موضوعاتها حول القرآن والحديث ، منهما يستنبط الفقه، ولأجلهما يروى الشعر، وبسببهما تبحث مسائل النحو، إذ كان يغلب على الحركة العلمية الطابع الديني خلال هذا القرن [3]

فشجع الدين الإسلامي على العلم، و التعلم وأعطى أهمية ومكانة للعلم والعلماء، وهذا ما أشار إليه المستشرق غوستاف لوبون عندما قال: " أن العلم الذي استهانت به الأديان الأخرى يجله المسلمون حقاً والمسلمون يرون أن الناس موتى وأهل العلم إحياء"[4].

2. بناء بغداد

المنصور وسبب اختياره موقع مدينة بغداد

إن النظرة السائدة عند القيام بتأسيس المدن العربية الإسلامية الأولى أن يكون المسجد في مركزها، ودار الإمارة، وبيت المال, ثم تبنى المنازل حولها وقد قام الخليفة المنصور باعتماده في بناء المدينة [5].

فالمنصور اقتنع بما ذكره له المزارعون في بغداد قبيل اختيارها، بأن المدينة ستكون بين أربعة طساسيج*، أثنان غربي نهر دجلة وهما قطربل وبادوريا، واللذان في شرقي النهر فهما نهر بوق وكلواذي، إذ تتوافر أشجار النخيل والماء، فإذا أجدب طسوج كان الأخر عامراً[6]، فتبقى بغداد عامرة بخيراتها المتنوعة. وبالتالي غدت في نظر اليعقوبي، الذي يعد من الذين أبرزوا صفاتها في المراحل المتأخرة فقال "كأنها سيقت إليها خيرات الأرض، وجمعت فيها ذخائر الدنيا وتكاملت بها بركات العالم"[7].

فلم يكن إنشاء الخليفة المنصور لمدينة بغداد بعيد عن الدافع العسكري فقال "هذا موضع معسكر صالح "[8]

أذ أمر المنصور عند بناء بغداد أن تجعل الأسواق في طاقات المدينة إزاء كل باب سوق [9]

كما أشار الخطيب البغدادي إلى أن المنصور عندما عزم على بناء عاصمته بغداد حضر الحجاج بن أرطاة وأبا حذيفة النعمان بن ثابت , وأحضر معهما أهل المعرفة و(مثل لهم صفة المدينة التي في نفسه) [10].

فعند بناء الخليفة المنصور بغداد لم تكن المدينة إلا حصناً منيعاً يتمتع بجميع مرافق المقاومة أثناء الحصار وأسباب العيش والمصابرة, فكانت الغاية من بناء السور خلال هذه العصور للحماية من العدو والحفظ والحماية من الغرق او الأثنين معاً[11].

أن الخليفة المنصور كانت لديه نظرة بعيدة في مجال العمارة ومعرفة واسعة في النواحي الهندسية والمعمارية التي انعكست بدورها على سعيه في بناء مدينته

E-ISSN : 2588-2090
ISSN : 1111-3707

التي اختلطت مع آراء المهندسين والمعماريين، فكان نتاج هذا الاختلاط ثمرة في مجال العمارة الذي أصبحت من مفاخر التراث العربي المعماري آنذاك [12].

إذ تعد بغداد من إبداع المنصور وابتكاره وتخطيطه، فهذا التخطيط لم يكن مقتبساً من أي مدينة أخرى. أن أهمية تخطيط بغداد تكمن في جوهرها أكثر من مظهرها، فالتخطيط يعد من النماذج الرائعة في تخطيط المدن التي عرفت عبر العصور فلم يكن له أي مثيل في أي مدينة سبقتها لقيام الدولة العربية الإسلامية، إذ اعتمد بناء بغداد على تنظيم هندسي دقيق وخبرات فنية ومعمارية بالإضافة للإمكانات المادية والجهود الرائعة التي قام ببذلها الخليفة المنصور وأصحاب الخبرة والمعرفة من رجالات العرب الذين أسهموا في بنائها لتصبح من أعظم العواصم لأعظم دولة .[13]

كما أشار اليعقوبي إلى خصوبة أرض بغداد واعتدال مناخها وعذوبة مياهها الوفيرة وطيب ثمارها وكثرتها، وتأثير ذلك ايجابياً في أهلها" لتوضيح أهمية هذا العامل وانفتقت أذهانهم حتى فضلوا الناس في العلم والفهم والأدب والنظر والتمييز والتجارات والصناعات والمكاسب والحذق بكل مناظرة، وإحكام كل مهنة، واتقان كل صناعة فليس عالم أعلم من عالمهم، ولا أروى من راويتهم، ولا أجدل من متكلمهم، ولا أعرب من نحويهم، ولا أصح من قارئهم ..." [14].

3.الحياة العلمية في بغداد

إن الرخاء الاقتصادي أخذ ينعكس إيجابياً على الناحيتين الثقافية والعلمي، وعلى الرغم من البعد الزمني والمكاني بين ما ذكره ابن خلدون في مقدمته، والمتوفى عام 808هـ/ 1405م، ومدة البحث الذي نحن بصدده، إلا أن ما قاله في هذا الشأن معبر تعبيراً دقيقاً عندما يقول "إن العلوم انما تكثر إذ يكثر

العمران وتعظم الحضارة ..... واعتبر ما قررناه بحال بغداد ..... لما كثر عمرانها صدر الاسلام واستوت فيها الحضارة كيف زخرت فيها بحار العلوم وتفننوا في اصطلاحات التعليم وأصناف العلوم واستنباط المسائل والفنون حتى أربوا على المتقدمين وفاتوا المتأخرين"[15]. وهكذا يعترف ابن خلدون في مقدمته بأن بغداد كانت احد أهم الأمصار التي يرحل إليها طالب العلم لكونها متبحرة في العلوم[16].

فلا عجب إذا ما كانت بها "من تجارات البلدان اكثر مما في تلك البلدان التي خرجت التجارات منها"[17]. وهكذا ازدهرت الأموال الاقتصادية وازداد ترف الخلفاء وانتعشت الحياة الاجتماعية وتطورت سبل الحياة ورفاهيتها[18].

كما أشاد الخطيب البغدادي بمكانة بغداد وقدرها فقال: "لم يكن لبغداد في الدنيا نظير في جلالة قدرها وفخامة امرها وكثرة علمائها واعلامها وتميز خواصها وعوامها وعظم اقطارها وسعة اطرارها وكثرة دورها ومنازلها ودروبها وشعابها ومحالها واسواقها ومسلكها وازقتها ومساجدها وحماماتها وطرازها وخاناتها وطيب هوائها "[19].فبغداد عند الإمام محمد بن ادريس الشافعي هي الدنيا بأسرها فروي عنه إنه قال ليونس بن عبد الأعلى ,يا يونس أدخلت بغداد؟ قال يونس: كلا .فقال الشافعي: يا يونس انك لم تر الدنيا ولا الناس [20]

إذ قال ابن زريق البغدادي[21] : سافرت أبغي لبغداد وساكنها مثلاً

قد اخترت شيئاً دونه اليأس

هيهات بغداد والدنيا بأجمعها

عندي وسكان بغداد هم الناس

فلقد شهدت الدولة العربية الإسلامية في العصر العباسي تطور الحركة العلمية وازدهارها حضارياً بسبب اهتمام الخلفاء العباسيين بالعلم والعلماء وشغفوا بمختلف فنون العلم والمعرفة ، لأنهم انحدروا من سلالةٍ شريفةٍ نبت العلم في أصولها ، وجدير بمن دعا له رسول الله (عليه الصلاة و السلام) أن يكون بهذا المستوى العلمي الرفيع إذ

مجلة الدراسات التاريخية
E-ISSN : 2588-2090
ISSN : 1111-3707
مجلد 25 العدد 02 ديسمبر 2024 ص-ص 175-204

قال داعياً لجدهم (عبد الله بن العباس)[22] : ((**اللهُمَ فقههُ**)) [23]، كما قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): ((**اللهُمَ علّمهُ الحكمةَ وتأويل الكتاب**))[24] .

1- الخليفة العباسي الأول ابو العباس السفاح (132- 136 هـ / 749 – 753 م)

أولى الخلفاء العباسيون اهتماماً كبيراً في مجال العلم والمعرفة، بصفتهم علماء وداعمين للعلم وأهله، فكان الخليفة العباسي الأول أبو العباس السفاح (132- 136 هـ / 749 – 753 م) :((من غلبة اهل العلم في عصره ..)) [25]، ووصفه الماوردي أنه((ظاهر الزهد كثير الفضل والعلم))[26] .

فكان فصيحاً بليغاً يعتلي المنابر ويلقي الخطب ذات المعاني والدلالات القيمة ، ومن أمثلة ذلك خطبتهُ التي ألقاها عند تولية الخلافة إذ قال فيها : ((الحمد لله احمدهُ واستعينه ، واؤمن به واتوكل عليهِ ، واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له ، واشهد ان محمداً (ε) عبده ورسوله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهرهُ على الدين كله ولو كره المشركون ، عباد الله ، شكراً شكراً ، إنا والله ما خرجنا لنحتفر فيكم نهراً ، ولا لنبتني قصراً ، ولا لنسير سيرة الجبابرة الذين ساموكم الخسف ، ومنعوكم النصف ... فالآن عاد الامر الى نصابه ، وطلعت الشمس من مطلعها ، واخذ القوس باريها ، وصار السهم الى النزعة ،ورجع الحق الى مستقرة ، الى اهل بيت نبيكم اهل الرأفة والرحمة)) [27]

يتبين لنا من خطبة الخليفة أبي العباس السفاح كفاءته العلمية وبلاغته التي أهلته أن يكون خطيباً مفوهاً، وإن خطبته تلك وغيرها توحي لسامعها أنه يحب العلم والتعلم ، إذ أصبح على هذه الدرجة والقابلية بعد قطعه أشواطاً طويلة في رحلة التعلم، فالمعروف أن للإمامة والخطابة أثر عظيم في الإسلام إذ هي من مهام النبي (صلى الله عليه وسلم) وخلفائه(عليهم الرضوان) فلا يقوم بهما الاّ الخليفة او من ينوب عنه، ولذلك نال هذا المنصب الرفيع الولاة والأمراء، وعلى هذا كان الخطيب الذي يُنتخب لهذهِ المهمة موضع عناية المسلمين، لذلك لا يختار إلا من ذوي الفضل والعلم والخُلق

الحسن والاستقامة والفقه والنزاهة والكرامة وفصاحة اللسان وبلاغة الكلام [28]،وبناءً على ذلك فالخليفة تحلى بصفات الخطيب الناجح البليغ ، فضلاً عما اتصف به من الحلم والوقار والعقل وحسن الأخلاق [29] .

وما يبين ذلك ما أشار إليه أبن كثير عند مدح الخليفة السفاح:((فصيح الكلام ، حسن الرأي ، جيد البديهة)) [30]

2.الخليفة أبي جعفر المنصور (136 – 158 هـ / 753 – 774 م)

كما ظهرت رعاية واهتمام الخلفاء العباسيين بالعلم والتعلم بشكل واضح في زمن الخليفة ابي جعفر المنصور (136 – 158 هـ / 753 – 774 م) بوصفه داعماً للعلم إذ وصفه الجاحظ أنه ((داهية ، اريباً ، مصيباً في رأيه ، سديداً ، وكان مقدماً في علم الكلام ، ومكثراً من كتاب الآثار ، ولكلامه كتابٌ يدور في ايدي الوراقين معروف عندهم)) [31] .

من خلال نص الجاحظ يتبين لنا أن للخليفة المنصور كتاباً يتداوله الوراقون، وللأسف لم يذكر لنا الجاحظ مضمون ذلك الكتاب الذي ألفهُ الخليفة ولا محتوياته، وبالرغم من ذلك يمكن أن نرجح إن كتابه هذا تناول قضايا دينية، وربما تخص بعض الأمور الإدارية ، كما أشار (ابن قتيبه الدينوري) : ((... ان ابا جعفر امير المؤمنين ... خرج حاجاً الى مكة وذلك في سنة ثمان واربعين ومائة فلما كان بمنى اتاهُ الناس يسلمون عليه ... وجاء رجال الحجاز من قريش وغيرهم وفقهائهم وعلمائهم ، ممن صاحبه وجامعه على طلب العلم ومذاكرة الفقه ، ورواية الحديث ....)) [32]

فنص ابن قتيبة يبين لنا أن الخليفة المنصور تعلم على يد علماء أعلام، وأخذ منهم العلم والمعرفة، وانتظم في حلقة طلبته فتذاكر في الفقه ورواية الحديث من كبار أساتذته وهذه الصلة لم تنقطع بعد أن تقلد الخلافة، فظل شغوفاً بالعلم والتزود منه .

وبالرغم من الخلافات السياسية بين الأمويين والعباسيين لكنها لم تقف حائلاً أمام رغبة المنصور الجامحة في حضور حلقاتِ العلم حتى وأن كلفه الأمر أن يحضرها مستتراً ((اذ دخل مستتراً فكان يجلس في حلقة ازهر [33] السمان المحدث)) [34].

مجلة الدراسات التاريخية
E-ISSN : 2588-2090
ISSN : 1111-3707
مجلد 25 العدد 02 ديسمبر 2024 ص-ص 175-204

أن حب الخليفة للعلم جاء من كونه ((نشأ وترعرع في الوسط الديني وتعلم قراءة القرآن والكتابة في اطوار حياته شأنه شأن اقرانه ... فنمت ذاكرته واتسعت مداركه وهو لا يزال صغيراً ...)) [35].

بالإضافة لرحلاته العلمية الاثر الكبير في تطور مواهبه وتوسيع أُفق ثقافته ، فذكرت النصوص التاريخية الى رحلات المنصور في طلب العلم فأشار ابن عساكر في هذا المجال: ((ان ابا جعفر المنصور كان يرحل في طلب العلم قبل الخلافة)) [36].

من هنا يظهر لنا أن المؤسس الحقيقي للحياة العلمية والأدبية في بغداد هو الخليفة المنصور، فهو أول خليفة قرب المنجمين وعمل بأحكام النجوم ، وأول خليفة ترجمت له الكتب من اللغات الأعجمية إلى العربية [37] ، فكان المنصور من أحسن رواة الحديث ، وله ذوق في الشعر ، يقوى بها على نقد الشعراء ، ومعرفة جيد القول من رديئة ، والمنحول والمسروق[38]

3.المهدي(158- 169-هـ/ 775-785م)

من هنا بدأت الحياة العلمية في بغداد زمن المنصور، وأيضاً أبنه المهدي(158-169-هـ/ 775-785م)، فكان ناقداً للشعر أديباً. مثل والده الخليفة المنصور من حيث اهتمامه بالعلم، وحبهُ للعلماء فكان حريص بالالتقاء بأفاضل علماء زمانه واستقدامهم من مختلف الاصقاع، متكفلاً نفقات رحلة هؤلاءِ العلماء من بلدانهم وموافاتهم مقر الخلافة ببغداد ، لمحاورتهم ومناقشتهم والاستفادة من علومهم، فأصبحت بغداد في عهده مركزاً علمياً هاماً، وملتقى لرواد العلم والمعرفة، مما كان له الأثر في إغناء التراث الحضاري العربي في عهدهِ، وشهد على ذلك أحد علماء عصره وهو(ابو زيد النحوي) [39]. إذ قال : ((... أتيت بغداد حين قام المهدي محمد فوافاها العلماء من كل بلدٍ بانواع العلم ...)) [40]. إذ بلغ المستوى العلمي الرفيع في الدولة

العربية الإسلامية في عهد الخليفة المهدي نابع من كون هذا الخليفة ((جواداً عالماً حليماً ... صاحب نسك وورع ... عمّ الناس بأفاضل العدل والمعروف وكان يسمى راهب بني العباس لنسكه وديانتهِ)) [41].

فسار الخليفة المهدي على هدى والده في حب العلم وتوقير أهله[42] وسار أكثر الخلفاء على أثرهم وبعد مرور عقدين من زمن اهتمام بغداد بعلمائها ومفكريها بدأت تعطي ثمارها.

4. الخليفة الهادي (169 – 170 هـ / 785 – 786 م

أما في زمن الخليفة الهادي (169 – 170 هـ / 785 – 786 م) سار على مسار من سبقه من الخلفاء في مواصلة المسيرة العلمية، فوصفه الذهبي أنه كان: ((فصيحاً قادراً على الكلام ، اديباً ، تعلوه هيبة وله سطوة وشهامة)) [43].يبين نص الذهبي أن الخليفة الهادي رجل علم اتسم بفصاحة اللسان واهتمامه بالأدب وفنون العلم ، الأمر الذي أحاطه بهالةٍ من الهيبةِ والوقار، هيبةِ العلماء، فضلاً عن هيبةِ الخلفاء .

5.هارون الرشيد (170- 193هـ/ 786- 808م)

وعندما انتقلت الخلافة إلى هارون الرشيد (170- 193هـ/ 786- 808م)، أخذت بغداد تزدهر بالعلماء، فسار الرشيد نفسه على نهج سابقيه في الرعاية والاهتمام بالعلم والعلماء بل أجزل العطايا سواء للفقهاء أو الشعراء[44] فضلاً عن أهل الأدب[45]، وحفلت مجالسه بالعلماء والأدباء[46].

ومن مفاخر هذا العصر الذي تألقت خلاله بغداد ظهور (بيت الحكمة) تلك المؤسسة العلمية وأصبحت بحق من أعظم المعاهد التي نشأت بعد مكتبة الإسكندرية في عهد البطالسة [47].

فكان الخليفة الرشيد مهتماً بالعلم وذاعت شهرته فيه، فتمتع بمؤهلات علمية مميزة، وذلك بحكم النشأة التي نشأها، إذ كان هذا الخليفة يبذل كل جهده من أجل اللقاء بأشهر العلماء و لم يقتصر على مجالسة علماء العراق حسب بل كان يشد الرحال إلى أماكن تواجد الصفوة المختارة من العلماء، كما أن تواضع هذا الخليفة للعلماء كان له

مجلة الدراسات التاريخية
E-ISSN : 2588-2090
ISSN : 1111-3707
مجلد 25 العدد 02 ديسمبر 2024 ص-ص 175-204

الأثر الكبير في الاستفادة من علمهم، وكسب ودهم على نحو ما فعل مع(الفضيل بن عياض)[48]. ذلك أنه ما أن سمع ((بفضلة وعبادته وورعهِ فأشتهى النظر اليه ، وتاقت نفسه الى رؤيتهِ ، فتوجه من العراق الى الحجاز قاصداً اليه ...)) [49].

بالإضافة لرغبة الخليفة الرشيد العلمية، وتلقيه المعارف من مضانها خلق لديه ملكة الخطابة والقدرة على ارتجال الخطب على البديهة[50]. ومن المعروف أن هذه الإمكانات لا يمتلكها إلا عالم مقتدر ولنا أن نتصور المكانة العلمية التي وصلت إليها الدولة العربية الإسلامية أيام الخليفة الرشيد ذلك أن ملوك الأمم الأخرى كانت ترسل إليه في طلب العلماء أاصحاب الحديث ليأخذوا عنهم العلم على نحو ما فعل ملك (الصغد) [51]. إذ ((كتب الى الخليفة يسأله ان يبعث اليه من يعلمه الدين ... ووجه بعض اصحاب الحديث ...)) [52].

وهذا يبين لنا أن الخلفاء العباسيين كانوا يرعون العلماء ويقربونهم ويستمعون إلى آرائهم، الأمر الذي جعل أولئك الملوك يعتقدون أن بعض الخلفاء كان لديهم باع طويل وشهرة كبيرة في ميادين متعددة من المعرفة، ومن الخلفاء الذين اكتسبوا هذهِ السمعة الخليفة هارون الرشيد الذي كان ((فقيهاً ، أديباً، شاعراً حلو النظم ...)) [53].

إذ أن المكانة العلمية التي تميز بها الخليفة الرشيد لم يقتصر تأثيرها في ملوك الأمم فحسب، بل نجد أن زبيدة زوجته هي الأخرى سارت على توجهه العلمي نفسه وبلغ حد تأثرها أنها كانت تمتلك ((... مائة جارية يحفظن القرآن ولكل واحدة ورد عشر القرآن وكان يسمع في قصورها كدوي النحل من قراءة القرآن ...)) [54].

فأصبحت بغداد في عصر الخليفة هارون الرشيد والمأمون من بعده قبلة العلماء والأدباء فكان لها دوراً هاماً في تاريخ الحضارة العربية الإسلامية وصلت فيه حاضر هذه الحضارة بماضي الإنسانية في العلم والفكر والفلسفة والاجتماع. وأسهب الرحالة والمؤرخون في وصف أيام عزها وازدهارها وأشادوا بإتقان هندستها وكثافة

هندستها وامتداد اقتصادها وكثرة من أمها واستوطنها من العلماء والمفكرين وصدق اليعقوبي حين قال : " ليس لها نظير في مشارق الأرض ومغاربها سعة وكبرا وعمارة وكثرة مياه وصحة هواء سكانها من أصناف الناس واهل الامصار والكور والتنقل اليها من جميع البلدان القاصية والدانية واثرها جميع اهل الافاق على اوطانهم فليس من اهل بلد الا ولهم فيها محلة ومتجر ومتصرف فأجتمع بها ما ليس في مدينة في الدنيا "[55]

6.الخليفة الأمين (193 – 198 هـ / 808 – 813 م)

أما في زمن الخليفة الأمين (193 – 198 هـ / 808 – 813 م) رجل مثقف ذي معرفة علمية عالية ، ومما يؤكد ذلك ما أشار إليه أبن كثير الذي قال في حقه:((كثير الادب فصيحاً يقول الشعر ويعطي عليه الجوائز الكثيرة ...)) [56]. واتفق الديار بكري مع ما ذهب إليه أبن كثير إذ قال فيه:((ذا ... معرفة وفصاحة وادب وفضيلة وبلاغة))[57]. والواضح ان العلماء قد توفرت لهم العناية اللازمة وهذه العناية هي التي مكنتهم من هذه المكانة الرفيعة.

7.الخليفة المأمون (198 – 218 هـ / 823 – 833 م)

إذ ركزت المصادر التاريخية في مدح الخليفة المأمون (198 – 218 هـ / 823 – 833 م) إذ اعدت عصره من أبرز العصور في مجال العلم والمعرفة، فقطع شوطاً كبيراً، فاق أقرانه من الخلفاء في طلب العلم وتقريب أهله، ولا غرابة في ذلك إذ كان شخصية اتسمت بسمة الواقعية العملية ، أما علمياً فقلائل هم الخلفاء والملوك الذين يمكن موازنتهم به من حيث علمهم وحبهم للمعرفة وتشجيع طلب العلم والبحث[58].

فمدحه(البيهقي)[59] (ت 320 هـ / 932 م) فذكر : ((نسيج وحده حلماً وعقلاً ومروءةً ، مستجماً لكل ما ينبغي ان يتحلى به العظماء والسراة ...)) ، وأضاف أبن حمدون فقال : ((افضل خلفاء بني العباس علماً وحلماً وبياناً وسياسة وجوداً ...))[60]. فالنصوص التاريخية تشير إلى أن الخليفة المأمون أولى اهتمامه بمختلف العلوم ولاسيما علم الفلسفة التي قرب غليه علماءها، كما تميز بحبه وتشجيعه للعلوم الأخرى كالفقه

مجلة الدراسات التاريخية
E-ISSN : 2588-2090
ISSN : 1111-3707
مجلد 25 العدد 02 ديسمبر 2024 ص-ص 175-204

والعربية وأيام الناس[61]. ، والطب والشعر والفرائض وعلم الكلام وغريب الحديث وعلم النجوم[62].

8.الخليفة المعتصم بالله (218 – 227 هـ / 833 – 841 م)

أما الخليفة المعتصم بالله (218 – 227 هـ / 833 – 841 م) فقد أهتم أيضاً بالعلم فأولى اهتماماً بالغاً بالعلم والمعرفة ، ونزوع شديد للعمران الذي يمثل مظهراً مميزاً من مظاهر الرقي والحضارة ، ويعزو الخليفة سبب اهتمامه بالعمران [63].

قوله ((إن فيها أُموراً محمودةً فأولها عمران الارض التي يحيى بها العالم ، عليها يزكو الخراج وتكثر الاموال وتعيش البهائم ، وترخص الاسعار ويكثر الكسب ، ويتسع المعاش)) [64]. ، فالخليفة اكد على اهمية العلم وفائدته القصوى للعقول والنفوس ويتمثل ذلك في قوله : ((اذا شغلت الالباب بالآداب ، والعقول بالتعليم تنبهت النفوس على محمود امرها، وابرز التحريك حقائقها ...)) [65].

المبحث الثاني

1.العوامل التي ساعدت على تطور الحركة العلمية في بغداد في العهد العباسي

أسهمت الكثير من العوامل في انتشار الحركة العلمية زمن الدول العباسية ومن أهم العوامل وجود الجوامع والمدارس، فالجوامع لها الدور الكبير منذ بداية الدعوة الإسلامية في نشر الثقافة الإسلامية والعلم انطلاقاً من قوله تعالى "**اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ & خَلَقَ الْإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ & اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ & الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ & عَلَّمَ الْإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ**"[66]

1.المساجد

تعد المساجد أحدى مظاهر الحضارة الإسلامية ، لأهميتها الدينية والسياسية والفكرية، إذ أقيمت فيها فرائض الدين، وبويع فيها الخلفاء والأمراء، كما بُحِث فيها أمر الحرب والسلم [67]. ، بالإضافة إلى أنها تعد مركزاً مهماً للتعليم ((لسعة مساحته وكثرة تردد الناس عليه والوقار الذي يتطلبه)) [68]. ،إذ كان المسجد لغاية نهاية القرن الثالث الهجري المكان الذي تلقى فيه الطلبة العلوم والمعارف، فضلاً عن كونه مكاناً يجتمع فيه العلماء والأدباء [69]. فاهتم الخلفاء العباسيون بالمساجد و تشييدها في مختلف البقاع . فهو النواة الأولى للثقافة و العلوم الإسلامية والعربية والعلوم العقلية التي تنوعت في زمن الدولة العباسية.[70] واشار أبن قتيبة الدينوري المتوفى عام 276هـ/ 889م، لدور المساجد في زمنه وعدها " مجالس الكرام"[71].

ومن الخلفاء الذين اهتموا بالمساجد الخليفة المنصور فقد قام ببناء العديد من المساجد ، فبنى في كل مدينةٍ يقوم بأنشائها مسجداً او اكثر ليصبح مكاناً لتعلم العلوم بالإضافة لكونه مركزاً دينياً، وايضاً جهوده في إعمار المساجد قبل عهده فنجده ((زاد في المسجد الحرام ... وذلك في سنة تسع وثلاثين ومائة)) [72]. و ((بنى المنصور في مدينة المصيصة [73]. سنة تسع وثلاثين ومائة مسجداً جامعاً)) [74]. يظهر لنا حرص الخليفة على بناء المساجد أنه يقوم بوضع مشرفاً من المقربين له، **ليشرف على سير البناء وهو قيامه** بتكليف ولده المهدي بالإشراف على بناء مسجداً جامعاً في الري[75]. وعند بنائِه لبغداد التي كانت ام الدنيا في عهده قام ببناء مسجداً جامعاً فيها إذ ((جعل المسجد الجامع بالمدينة ملاصقاً قصره ...)) [76]. ، فقد اشتهر جامع المنصور بتعلم العلوم فيه ، و عد مؤسسة علمية ثقافية، إذ شهد عقد الكثير من الحلقات العلمية وكثرة طلاب العلم إليه، الأمر الذي جعلهم في بعض الأحيان غلق بعض الأبواب للإعداد الكبيرة من طلبة العلم التي توافدت إليه[77].

وسار الخليفة المهدي سيرة والده في الاهتمام بالمساجد، إذ عدها من اهم ركائز الحركة الفكرية ، فأمر بأعمار المسجد الحرام ، ومسجد رسول الله (ε) [78]. وعندما قام الخليفة المهدي على بناء الرصافة ((عمل ... بها جامعاً اكبر من جامع المنصور

مجلة الدراسات التاريخية
E-ISSN : 2588-2090
ISSN : 1111-3707
مجلد 25 العدد 02 ديسمبر 2024 ص-ص 175-204

واحسن)) [79]. فكان جامع الرصافة معهداً علمياً متميزاً ، فنجده في زمن المهدي ومَنْ جاء بعده من الخلفاء ممتلئ بأفضل العلماء وشيوخ العلم ومن هؤلاء (محمد بن ابراهيم) المعروف بـ (ابي حمزه الصوفي) (ت 269 هـ / 882 م) إذ كان ((من كبار شيوخ الصوفية ، كان يتكلم في جامع الرصافة ... وكان عالماً بالقراءات ... وهو أول من تكلم ببغداد في هذه المذاهب من صفاء الذكر وجمع الهمم ...)) [80].

2. الكتاتيب

ليست المساجد وحدها تقوم بدور نشر العلم والتعلم كذلك ظهرت الكتاتيب .[81]

وخير مثال على ذلك، ما أشار اليه الخطيب البغدادي لترجمة محمد ابن الحسين الشيباني العطار المعروف بقطيط "سمعت منه في دار القاضي ابي القاسم الازهري " وذكر ايضاً اخبرنا أبو يعلي محمد بن الحسن البصري في دار القاضي ابي القاسم التنوخي" .[82] بالإضافة إلى مدراس التي تعد من المراكز العلمية الهامة أيضاً التي أسهمت على نحو فعال في إغناء الحركة العلمية في العالم الإسلامي، فظهور المدارس في العراق منذ اكثر من اربعة الاف عام، وأقدم مدرسة منظمة في العالم شيدت في العراق في عهد حمورابي (1792- 1750 ق.م) ،وقد تعلم في صفوفها الأحداث جميع العلوم التي كانت معروفة في تلك الأزمنة، حتى أصبحت منهلاً عذباً نهل منها اجدادنا كوثر العلوم ، والفنون ،ونبراساً بدد غياهب الجهل من البلاد. [83]

وما أن بدأ القرن (2هـ / 8م)، نرى الاتجاه يتجه إلى تميز العلوم بعضها عن بعض ، وتم ذلك في أوائل العصر العباسي ، إذ قال الذهبي في احداث سنه 143(هـ /760م) : ((شرع علماء الاسلام في تدوين الحديث والفقه والتفسير ...وكثر تدوين العلم وتبويبه ، ودونت الكتب العربية واللغة والتاريخ وايام الناس ، وقبل

هذا العصر كان سائر ألائمه يتكلمون عن حفظهم ، ويروون العلم من صحف صحيحة غير مرتبة ، فسهل ولله الحمد تناول العلم ، واخذ الحفظ يتناقص)).[84]

وباتساع النشاط العلمي وتطوره، أتسع معه التفكير الإسلامي في العصر العباسي اتساعاً كبيراً ، وتطورت معه العقلية العلمية لعلماء المسلمين، في البحث والتأليف نجدهم على درجة عظيمة من النضج، إضافة إلى التلاقح الفكري والاحتكاك بالثقافات الأخرى، لاسيما بعد نشاط حركة الترجمة في العصر العباسي الأول.[85]

3.المكتبات

تعد المكتبات الرصيد العلمي والفكري للحضارة العربية الإسلامية، فهي وسيلة لنشر وتوسيع نطاق العلم والمعرفة، إذ أسهمت بشكل فاعل في الانفتاح على مختلف العلوم الدينية والعلمية والفكرية[86].

فرعاية الخلفاء العباسيين للعلم والعلماء ، وتشجيعهم لحركتي التأليف والترجمة ،بالإضافة إلى الفتوحات التي مهدت السبيل للحصول على أكبر عدد من المؤلفات في مختلف فنون العلم والمعرفة ، إذ أقدم الخلفاء العباسيون على تشييد الخزانات العلمية ، بوصفها احدى روافد الحركة الفكرية ومركزاً من مراكز الاشعاع الثقافي ، ولا سيما أنها احتضنت كنوز العلم والمعرفةِ ، لذلك اتسع نطاق إنشاء المكتبات من قبل الخلفاء العباسيين إذ ((أُنشأت خزائن الكتب في مدن واقاليم الدولة العباسية)) [87].

فكان الخليفة المنصور أول من اهتم بالعلماء فقد((عمل ... على اجتذاب العلماء وشجعهم على التأليف والترجمة وخصص خزانة لجمع الكتب والاحتفاظ بالمخطوطات القيمة)) [88]. فاحتلت المكتبات عناية كبيرة من قبل الخليفة الرشيد الذي شهد عهده تشييد أكبر المكتبات واكثرها شهرة في تاريخ الحضارة العربية الإسلامية، ألا وهي ((خزانة الحكمة)) [89]. او ((بيت الحكمة)) [90]. التي ضمت مختلف أنواع العلم والمعرفة .

فبيت الحكمة التي أسسها الخليفة هارون الرشيد من المراكز العلمية المهمة التي وفرَّ لها الكتب والمترجمين وعمل بها عدد من العلماء بمختلف مشاربهم، فأزدهرت

E-ISSN : 2588-2090
ISSN : 1111-3707

الحركات العقلية والفلسفية فتقاطر العلماء والحكماء والشعراء إلى بغداد أكثر من أي وقت مضى[91] .

واخذ نشاط بيت الحكمة بالتصاعد في عهد الخليفة المأمون راعي العلم والعلماء، إذ أوكل مهمة الإشراف على هذا البيت صفوة علماء زمانه ادباً وعلماً وحكمةً[92]. ، كما وسع الخليفة المأمون بيت الحكمة ، فأصبحت الحركة العلمية فيه اكثر انتاجاً وحيويةً ، إذ كان موئلاً لطلاب العلم من مختلف الأنحاء ، فضلاً عن كونه أداة لسياسة تهدف إلى التكامل الثقافي لعالم إسلامي[93].

كذلك لا ننسى دور الخليفة الواثق بالله هارون: (227-232هـ/841-846م) إذ كان له دور اهتمام كبير بالعلم والأدب [94]. "فكان وافر الأدب مليح الشعر.. سمي بالمأمون الاصغر لفضله وأدبه " [95]، فقد عاش في عهده الشاعر ابو تمام صاحب ديوان الحماسة، وبرع في زمنه كبار المؤرخين واشهرهم والذين كان لهم دور كبير في العلم والمعرفة منهم الكندي فيلسوف العرب وحنين بن اسحق في الطب واليعقوبي والبلاذري وابو حنيفة الدنيوري [96].

أن أهم ما تميزت به تلك الفترة ازدهار الحركة العلمية بالإضافة إلى كثرة مراكز العلم والمعرفة مثل والمساجد والكتاتيب والمكتبات وغيرها من المراكز العلمية التي كانت مراكز جذب للعلم والعلماء، بالإضافة إلى الدور الكبير من قبل الخلفاء العباسيين فقد كان لهم دور كبير في التشجيع على العلم والمعرفة ودعم العلماء، بل أن أكثر الخلفاء كانوا ممن اهتم بالعلم فأصبحت بغداد تعيش عصرها الذهبي بتلك الفترة إذ كانت منارة للعلم والمعرفة.

الخاتمة

كان للمدينة وطبيعة موقعها، وما تمتعت به من موارد اقتصادية كبيرة ورخاء اقتصادي، أثر في سكانها في طلبهم للعلم.

فقد نشطت الحياة العلمية بسبب اهتمام الخلفاء بالعلم والعلماء وازدهرت تلك الحياة ازدهاراً كبيراً، وأدى هذا الازدهار إلى توسع الآفاق العلمية، وكان لتشجيع الخلفاء العباسيين للعلم والعلماء والأدباء أثره في تقدم الحركة العلمية والثقافية في بغداد. تناول البحث أهمية المؤسسات العلمية ودورها في إكمال صورة بغداد العلمية، ومن هذه المؤسسات: المسجد، والمدارس، والكتاتيب والمكتبات وبيت الحكمة.

إذ بين البحث الأهمية العلمية لبغداد في تلك الفترة وتأثير هذه النهضة العلمية على أنحاء المنطقة كافة.

فقد سلط البحث الضوء على مكانة بغداد العلمية، فلا يخفى على أحد أن بغداد حاضرة الخلافة الإسلامية، مما جعلها المكان المناسب لازدهار الحركة العلمية، وبالتالي أدى ذلك لجذب أعداد كبيرة من علماء الأمصار الإسلامية إليها، فلقد كان للعامل السياسي والعسكري والجغرافي أثر في الرخاء الاقتصادي. بالإضافة إلى دور للخلفاء العباسيين في ازدهار الحركة العلمية من خلال تشجيعهم للعلماء والأدباء .

وأشارت الدراسة إلى أهم المراكز العلمية في بغداد كالمسجد والكتاتيب والمدارس والمكتبات وبيت الحكمة.

مجلة الدراسات التاريخية

مجلد 25 العدد 02 ديسمبر 2024 ص-ص 175-204

E-ISSN : 2588-2090
ISSN : 1111-3707

المصادر والهوامش

(1) المصرف , سناء ناجي : وصايا الاباء لاولادهم في عشرة قرون , بغداد ,دار الحرية للطباعة ,2000,ص16.

(2) امين، احمد: ضحى الاسلام،ط2، دار المعارف المصرية (القاهرة،1970م)، ج2 ، ص10 .

(3)احمد امين: ضحى الاسلام ، ج2 ص10

(4) لوبون، غوستاف، حضارة العرب، ط2، ترجمة عادل زعيتر، القاهرة، مطبعة عيسى البابي الحلبي،1956م، ص451.

(5) احمد فكري :اهمية تخطيط بغداد ,ص183؛ خالد خليل الاعظمي :عمارات بغداد في العصر العباسي ,مجلة المورد ,م8ع4ص22

(*) الطساسيج: هي المناطق الزراعية. الدوري، عبد العزيز: العصر العباسي الأول دراسة في التاريخ السياسي والاداري والمالي ,دار الطليعة للطباعة والنشر , بيروت ,2012م، ص95.

(6) المقدسي، شمس الدين ابي عبد الله بن ابي بكر البنا (ت367هـ/1977م)، أحسن التقاسيم في معرفة الاقاليم ،ط2، مطبعة ليدن(د.م،1906م)، ص119.

(7) اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب إسحاق بن جعفر بن وهب بن واضح البغدادي(ت292هـ / 904م): البلدان، ط3(النجف الأشرف، المطبعة الحيدرية، 1377هـ / 1957م) ، ص4.

(8) اسلم بن سهل الرزان بخش : تاريخ واسط ,تحقيق كوركيس عواد ,,مطبعة المعارف , بغداد,1967,ص45.

(9) د. صالح العلي :منطقة واسط ,مجلة سومر,مجلد 26, 1970, ص37-38.

([10]) الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد(ت310هـ / 922م): تاريخ الأمم والملوك، 5ج، ط1(بيروت، دار الكتب العلمية،1407هـ / 1987م),ج7ص618.

([11]) الطبري : تاريخ الرسل والملوك , ص334.

([12]) الخطيب البغدادي ، ابو بكر احمد بن علي (ت 463 هـ / 1070 م) ، تاريخ بغداد او مدينة السلام ، (بيروت ، دار الكتاب العربي ، بلا .ت),ج1ص67. تاكييد ,طاهر السيد :بغداد مدينة المنصور,ص177-178,بغداد 1967.

([13]) فريد شافعي : الحضارة العربية في مصر الاسلامية ,ج1 ,مصر,1970,س183.

([14]) البلدان، ص4-5.

([15]) ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد الحضرمي (ت808هـ / 1405م): مقدمة ابن خلدون، ط3 (بيروت، دار إحياء التراث العربي، بلا).ص362-363.

([16]) ابن خلدون: المقدمة, ص362.

(17) اليعقوبي، البلدان، ص4.

(18) الدوري، العصر العباسي الأول، ص20.

(19) تاريخ بغداد , ج1 ص119.

([20]) رشيد الجميلي : بغداد المدينة المدورة ,مجلة جامعة بيروت العربية ,العدد الاول ,1965,ص28.

([21])الخطيب البغدادي :تاريخ بغداد ,ج1ص145؛ ياقوت الحموي، أبو عبد الله شهاب الدين ياقوت بن عبد الله (ت626هـ / 1228م):. معجم البلدان، 6ج(طهران، مكتبة الأسدي،1385هـ / 1965م).ج1ص175.

([22]) هو عبد الله بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف ، يكنى ابا العباس ، امه لبابة بنت الحارث، اخت ميمونة زوج النبي (ε) ، ولد بمكة في شعب بني هاشم قبل الهجرة بثلاث سنين ، توفي سنة ثمان وستين وهو ابن احدى وسبعين سنة . (ينظر: الخطيب البغدادي ، ابو بكر احمد بن علي (ت 463 هـ / 1070 م) ، تاريخ بغداد او مدينة السلام ، (بيروت ، دار الكتاب العربي ، بلا .ت)، م1 ، ص 173 – 174 .

E-ISSN : 2588-2090
ISSN : 1111-3707

(23) مسلم ، ابو الحسين ، مسلم بن الحجاج (ت 261 هـ / 874 م) ، صحيح مسلم ، (بيروت ، دار الكتب العلمية ، بلا . ت) ، ج 2 ، ص 390 .

(24) ينظر:مؤلف مجهول من القرن الثالث الهجري ، اخبار الدولة العباسية وفيه اخبار العباس وولده ، تحقيق : عبد العزيز الدوري وعبد الجبار المطلبي ، (بيروت ، دار الطليعة ، 1387 هـ / 1971م) ، ص 25 – 26 .

(25) ابن اعثم الكوفي ، ابو محمد احمد بن اعثم (ت 314 هـ / 926 م) ، كتاب الفتوح ، تحقيق : محمد عظيم الدين ، (بيروت ، دار الندوة ، 1395 هـ / 1975 م)،ج 8 ، ص 195.

(26) الماوردي ، ابو الحسن علي بن محمد بن حبيب (ت 450 هـ / 1058 م) ، نصيحة الملوك ، تحقيق: محمد جاسم الحديثي ، (بغداد ، دار الحرية للطباعة ،1406 هـ / 1986 م) ، ص 136 .

(27) الزمخشري ، محمود بن عمر (ت 538 هـ / 1143 م) ، ربيع الابرار ونصوص الاخبار ، تحقيق : سليم النعيمي ، (بغداد ، مطبعة العاني ، 1402 هـ / 1982 م) ، ج 4 ، ص 276 .

(28) الدروبي ، ابراهيم عبد الغني ، البغداديون اخبارهم ومجالسهم ، مراجعة : اسامة ناصر النقشبندي ، ط 2 (بغداد ، مطبعة دار الشؤون الثقافية العامة ، 1422 هـ / 2001 م)، صص 335 – 336 .

(29) ناجي ، عبد الجبار واخرون ، الدولة العربية في العصر العباسي ، (بغداد ، مطابع التعليم العالي ، 1410 هـ / 1989 م) ، ص27 .

(30) ابن كثير ، ابو الفداء ،عماد الدين اسماعيل (ت 774 هـ / 1372 م) ، البداية والنهاية،(بيروت ، دارالفكر ، 1398 هـ / 1978 م) ، ج 10 ، ص 58 .

([31]) ابن كثير ، البداية والنهاية، ج 10 ، ص 58 .

([32]) الدروبي ، ابراهيم عبد الغني ، البغداديون اخبارهم ومجالسهم ، مراجعة : اسامة ناصر النقشبندي ، ط 2 (بغداد ، مطبعة دار الشؤون الثقافية العامة ، 1422 هـ / 2001 م)، ص 335 – 336 .

([33]) ابو بكر ، ازهر بن سعد السمان الباهلي بالولاء البصري ، كان يصحب ابا جعفر المنصور قبل خلافته روى عنه اهل العراق ، وله وقائع وحكايات مشهورة ، ولد سنة احدى عشره ومائة . وتوفي سنة ثلاث ومائتين وقيل سنة سبع ومائتين . (ينظر: ابن خلكان ، ابو العباس ، شمس الدين احمد بن محمد (ت 681 هـ / 1282 م) ، وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان ، تحقيق : احسان عباس ، (بيروت ، دار صادر ، 1397 هـ / 1977 م) ، ج 1 ، ص 194 – 195).

([34]) ابن عبد ربه ، أبو عمر احمد بن محمد الاندلسي (ت 327 هـ/938م).: العقد الفريد ، شرحه وضبطه: احمد امين وآخرون (القاهرة ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، 1368 هـ/1949م).، ج 1 ، ص 140 .

([35]) العاني ، حسن فاضل زعين ،سياسة المنصور ابي جعفر الداخلية والخارجية ، (بغداد ، دار الرشيد ، 1402 هـ / 1981 م) ، ص 47

([36]) ابن عساكر ، أبو القاسم علي بن الحسين الشافعي (ت 571هـ/1175م).:تاريخ مدينة دمشق ، تحقيق : علي شيري (بيروت ، دار الفكر ،1415هـ)، ج 32 ، ص 308 .

([37]) السيوطي، جلال الدين بن عبدالرحمن بن ابي بكر الخضري (ت 911هـ/1505م) ، تاريخ الخلفاء ، تحقيق محمد محي الدين،مطبعة السعادة(القاهرة 1952)،ص359.

([38]) الجاحظ ، ابوعثمان عمر بن بحر ت 255هـ/ 868م،البيان والتبيين ،تح: زكريا عميرات ،ط1، دار الفكر العربي ، بيروت، 1421هـ /2000م،ج3،ص318.

([39]) هو سعيد بن اوس الانصاري ، بصري ، كان عالماً بالنحو واللغة والادب ، ثقة ثبتاً ، توفي بالبصرة سنة اربع عشرة وقيل سنة خمس عشرة ومائتين ، وله مصنفات عدة . (ينظر: ابن حجر، أبو الفضل أحمد بن علي العسقلاني الشافعي (ت852هـ /

E-ISSN : 2588-2090
ISSN : 1111-3707

1448م):تقريب التهذيب، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، ط2(بيروت، دار الكتب العلمية، 1415هـ / 1995م)، ج 1 ، ص 291) .

(40) ابن النديم ، ابو الفرج محمد بن ابي يعقوب (ت 385 هـ / 1995 م)، كتاب الفهرست ، تحقيق : رضا تجدد ، (طهران ، 1391 هـ ، 1971 م) ، ص 60 .

(41) ابن الكازروني ، ظهير الدين علي بن محمد البغدادي (ت 697 هـ / 1297 م) ، مختصر التاريخ من اول الزمان الى منتهى دولة بني العباس،تحقيق :مصطفى جواد ،(بغداد ،مطبعة الحكومة ،1390 هـ / 1970 م) ، ص 118 – 119.

(42) القرماني، احمد بن يوسف(ت1019هـ/1610م): اخبار الدولة الخوارزمية وآثارها الاولى في التاريخ، تحقيق ، احمد حطيط ، عالم الكتب (بيروت،د.ت)، ص149.

(43) الذهبي ، شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان (ت 748 هـ / 1347 م) ، تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والاعلام، تحقيق :عمر عبد السلام تدمري ، ط 2(بيروت ، دار الكتاب العربي، 1414 هـ / 1993 م) ، حوادث (161 – 170 هـ) ، ص 480 .

(44) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، م14، ص7.

(45) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج8، ص.

(46) ابن الاثير، ابو الحسن عزالدين علي بن ابي الكرم (ت630هـ/1232م)، الكامل في التاريخ، دار صادر (بيروت ،1965م)، م5، ص133؛ ينظر العماوي، زهير محمد احمد، الخليفة هارون الرشيد وأثره في تنشيط الحركة العلمية، رسالة ماجستير، كلية الشريعة الدراسات الاسلامية، جامعة اليرموك، اربد، الاردن، 1998م، ص61.

(47) هونكه ,زيغريد: شمس العرب تسطع على الغرب , بيروت 1969,ص18.

(48) هو الفضيل بن عياض بن منصور ابو علي ، ولد بسمرقند ، وترعرع ببيورد ، ونشأ بالكوفة وبها كتب الحديث ثم انتقل الى مكة فجاور البيت العتيق مع لزوم الورع

الشديد والجهد الجهيد ودوام الخوف ، الى ان مات سنة سبع وثمانين ومائة وقبره مشهور يزار. (ينظر: ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم الدينوري(ت276هـ / 889م): المعارف، تحقيق: ثروت عكاشة، (القاهرة، مطبعة دار الكتب، 1380هـ / 1960م). ، ص 511.

([49]) ابن قتيبة الدينوري ، الامامة والسياسية ، ج 2 ، ص 156 .

([50]) العسكري ، ابو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل (ت 395 هـ / 1004 م)، الاوائل ، وضع حواشيه : عبد الرزاق غالب المهدي، ط1 (بيروت ، دار الكتب العلمية ، 1417 هـ / 1997 م) ، ص 195 .

([51]) الصغد:كورة عجيبة قصبتها سمرقند وقيل هما صُغدان صغد سمرقند وصغد بخارى ، وهي من اطيب ارض الله ، كثيرة الاشجار غزيرة الانهار ، ونسب اليها طائفة من العلماء . (ينظر:المقدسي :احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم، ص 264.

([52]) الراغب الاصفهاني ، ابو القاسم حسين بن محمد (ت 502 هـ / 1108 م) ، محاضرات الادباء ومحاورات الشعراء والبلغاء ، (بيروت ، دار مكتبة الحياة ، 1381 هـ / 1961 م) ، ج 1 ،ص 37 – 38 .

([53]) ابن العمراني ، محمد بن علي بن محمد (ت 580 هـ / 1184 م) ، الانباء في تاريخ الخلفاء ، تحقيق: قاسم السامرائي ، (لايدن ، 1393 هـ / 1973 م) ، ص 78 ..

([54]) ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج 2 ، ص 314 .

([55]) البلدان ,ص6, طبعة النجف ,1957..

([56]) ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج 10 ، ص 242 .

([57]) الديار بكري ، حسين بن محمد بن الحسن (ت 990 هـ / 1582 م) ، تاريخ الخميس في احوال انفس نفيس ، ط 1 (بلا . م ، مطبعة عثمان عبد الرزاق ، 1302 هـ / 1884 م) ،ج 2 ، ص 372.

([58]) حمادة ، محمد ماهر ، الوثائق السياسية والادارية العائدة للعصر العباسي الاول ، ط 1 (بيروت ، مؤسسة الرسالة ، 1399 هـ / 1979 م) ، ص 58 .

E-ISSN : 2588-2090
ISSN : 1111-3707

([59]) إبراهيم بن محمد البيهقي (ت نحو ٣٢٠هـ):المحاسن والمساوئ ، (بيروت ، دار صادر ، 1380 هـ / 1960 م ، ص 539 .

([60]) ابن حمدون ، محمد بن الحسن بن محمد (ت 562 هـ / 1166 م) ، التذكره الحمدونية، تحقيق : احسان عباس ، ط 1 (بيروت ، معهد الانماء العربي ، 1404 هـ / 1983 م) ، م1،ص 416 ..

([61]) السبكي ، تاج الدين ابو نصر عبدالوهاب بن تقي الدين (ت 771 هـ / 1369 م) ، طبقات الشافعية الكبرى ، ط 2 (بيروت ، دار المعرفة للطباعة والنشر ، بلا . ت) ، ج 1 ، ص 217 .

([62]) ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج 10 ، ص 275 .

([63]) عمر ، فاروق ، تاريخ العراق في عصور الخلافة العربية الاسلامية ، ط 1 (بغداد ، مكتبة النهضة ، 1409 هـ / 1988 م)، ص127.

([64]) ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، (بيروت ، 142 هـ / 2001 م) ، ج 73 ، ص 245 .

([65]) ابن عساكر ، تاريخ دمشق ج 73 ، ص 246 .

([66]) سورة العلق: الاية (1- 5).

(67) البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر (ت 279هـ / 892م): فتوح البلدان، (القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، 1379هـ / 1959م)، ص 196 ؛ معروف ، ناجي ، عروبة العلماء المنسوبين في بلاد الروم والجزيرة وشهرزور واذربيجان الى البلدان الاعجمية،(بغداد ، دار الحرية للطباعة ،1398 هـ / 1978م)، ج 3 ، ص 25 .

([68]) . ابن الفقيه، أبو بكر أحمد بن محمد الهمذاني (ت365هـ / 975م): مختصر كتاب البلدان، (ليدن، مطبعة بريل، 1302هـ / 1884م)،. ص 269 . والري مدينة مشهورة من امهات البلاد واعلام المدن كثيرة الفواكه والخيرات ، وهي قصبة بلاد الجبال ، وكانت

الري تدعى قبل الاسلام أزاري فيقال انه خسف بها .(ينظر: ياقوت ، معجم البلدان ، ج 3 ، ص 116) .

([69]) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، م 1 ، ص 107 .

(70) معروف ،ناجي ،أصالة الحضارة العربية ،ط2 ،مطبعة التضامن بغداد ،1380هـ/1969م ،ص465 .

([71]) ابن قتيبة، أبو محمد عبدالله بن مسلم الدينوري (ت 276هـ)، عيون الأخبار، تعليق وتقديم علي يوسف الطويل، بيروت، دار الكتب العلمية، 1985م، ص 305- 306.

([72]) ينظر: ابن ابي يعلى ، ابو الحسين محمد بن الحسين الفراء الحنبلي (ت 458 هـ / 1065 م) ، طبقات الحنابلة ، (بيروت ، دار المعرفة للطباعة والنشر ، بلا . ت) ، ج 2 ، ص 7 – 8 ..

([73]) مدينة من ثغور الشام بين انطاكيه وبلاد الروم تقارب طرسوس ، كانت من ثغور الاسلام المشهورة ،قد رابط بها الصالحون قديماً ، وبها بساتين كثيره ، وهي مسماة فيما زعم اهل السير باسم الذي عمرها وهو مصيصه بن الروم بن اليمن بن سام بن نوح عليه السلام .(ينظر: ياقوت ، معجم البلدان ، ج 5 ، ص 145 .

([74]) اليعقوبي ، تاريخ ، م 2 ، ص 396 .

([75]) ابن الفقيه الهمذاني ، مختصر كتاب البلدان ، ص 269 ..

([76]) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، م 1 ، ص 107 .

([77]) ينظر: ابن ابي يعلى ، ابو الحسين محمد بن الحسين الفراء الحنبلي (ت 458 هـ / 1065 م) ، طبقات الحنابلة ، (بيروت ، دار المعرفة للطباعة والنشر ، بلا . ت) ، ج 2 ، ص 7 – 8 .

([78]) اليعقوبي ، تاريخ ، م 2 ، ص 396 .

([79]) شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت ٦٢٦هـ):معجم الادباء, تحقيق :إحسان عباس, الطبعة الأولى ,1993م، ج 3 ، ص 46 .

E-ISSN : 2588-2090
ISSN : 1111-3707

(80) ابن الجوزي ، المنتظم ، ج 5 ، ص 68 – 69 .

(81) قدوري ,حسين : التعليم في الكتاتيب العراقية , بغداد ,مطبعة العمال المركزية ,1992,ص29.

(82) الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد ,ص220.

(83) اسحاق ، رفائيل بابو ، مدارس العراق قبل الإسلام ، ط1 ، دار الوراق ، لندن ، 1427هـ / 2006م ، ص14.

(84)تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والاعلام ,دار الكتاب العربي ,ط2,تحقيق :عمر عبد السلام تدمري,1990 ، ج4 ، ص7 .

(85)الكبيسي ، حمدان عبد المجيد ، ملامح من الحياة الثقافية والفنية في العراق خلال العصور الاسلامية ،مجلة دراسات في التاريخ والاثار ، ع 12-13 ، 1423هـ/2002م ،ص279.

(86) اليوزبكي ، توفيق سلطان واخرون ، دراسات في الحضارة العربية الاسلامية ، (الموصل ، دار الكتب للطباعة والنشر ،1416 هـ / 1995 م) ، ص 347 .

(87) اليوزبكي ، توفيق سلطان واخرون ، دراسات في الحضارة العربية الاسلامية ، ص 347 .

(88) عباس،سندس ، بيت الحكمة عطاء دائم ، (بلا . م ، 1421 هـ / 2000 م)،ص8 .

(89) ابن النديم ، الفهرست ، ص 333 .

(90) حاجي خليفة ، مصطفى عبد الله (ت 1067 هـ / 1656 م) ، كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون ، تصحيح : محمد شرف الدين بالتقايا رفعت بيلكه الكليسي ، ط 4 (بغداد ، مكتبة المثنى ، 1360 هـ / 1941 م)، ج 1 ، ص 681 .

([91]) طلس، محمد سعيد، تاريخ الدولة العباسية منذ عهد أبي العباس السفاح الى نهاية عهد المعتصم بالله من سنة 132-232هـ، دار الاندلس، بيروت، 1960م، ص124.

([92]) ينظر: ابن النديم ، الفهرست ، ص 131 .

([93]) كسيدون ، ماري ، بيت الحكمة والسياسة الثقافية للخليفة المأمون ، من ابحاث الاحتفالية المئوية الثانية عشره على تأسيسه في بغداد 1200 عام تحت عنوان بيت الحكمة العباسي عراقة الماضي ورؤية الحاضر ، (بغداد ،مطبعة المثنى ، 1422 هـ / 2001 م) ، م 1 ، ص 238 .

([94]) المسعودي، أبوالحسن علي بن الحسين بن علي(ت 346هـ/ 957م): التنبيه والاشراف، صححه وراجعه:عبد الله إسماعيل الصاوى،دارالصاوي للطبع والنشر والتأليف، (القاهرة 1357هـ/ 1938م). ص 212.، ص 212.

([95]) السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص 342.

([96]) حسن ،د.علي ابراهيم، التاريخ الاسلامي العام، مكتبة النهضة المصرية، (القاهرة 1959م)، ص 423.